التكليف النصفي : مادة النظم السياسية المقارنة الدبلوم التنفيذي في الادارة الحكومية – الشرق اكاديميا

الطالب : سيف خالد برع

يتحدث المؤلف في التمهيد من هذا الكتاب عن مفهوم الحرية وماذا تعني وتعني نقيض المعاناة اي الوعي بحدود موضوعة على التصرف ويتساءل من عانى السلطة يسمع في نهاية المطاف كلمة دولة التي تتجمع فيها ينابيع السلطات وان المرء يعيش طول حياته وحتى مماته دون ان يتساءل عن مضمون الدولة . ويستمر الكاتب في الحديث عن معنى الدولة ومفهومها ويقول تواجهنا الدولة اول مرة كادلوجة اي كفكرة مسبقة كمعطى بديهي يطلب منا تقبله بلا نقاش كما نتقبل حاجاتنا الى الاكل او النوم ان وجود الدولة هو ضرورة ويجب الانقياد لاوامرها. وان الأجدر بنا ان ننطلق من الدولة كواقع مزامن للانسان الذي نعرفه الان ويمكن ان نستنتج بعد هذا الكلام ان

الدولة سابقة على التساؤلات حول الدولة

ادلوجة الدولة سابقة على نظرية الدولة .

ادلوجة الدولة هي وصفها على حالها وقبلها كمعطى اولي .

ان التساؤلات حول الدولة يقود الى نهاية الادلوجة وبداية النظرية وهذا يؤدي إلى تساؤل اعمق يهدف الى فهم ظاهرة الدولة

ان الدولة دائما مجسدة في شخص واحد او عدة أشخاص وبهذا المعنى تكون الدولة مزامنة للفرد والمجتمع

ان كل تفكير حول الدولة يدور حول ثلاثة محاور هي الهدف والتطور و الوظيفة وكل محور يتفرع الى عناوين ثانوية.

ان الباحث في هدف الدولة رغم سرده للأحداث لا يكتفي بالنظرة التطورية ولابد له ان يتجاوز انماط الدولة المتلاحقة ليصل الى مفهوم الدولة بينما يستخلص الفيلسوف وظائف الدولة من الهدف المحدد قبليا بينما عالم الاجتماع عند بحثه لمفروض ووظائف الدولة ينطلق من الوظائف الموجودة بالفعل في المجتمع الذي يعيش فيه ويكشف عنها بتحليل الواقع لا بالاستنتاج النظري وبدون ان يقبل مسبقا الهدف الذي تدعيه الدولة القائمة او يقرره الفيلسوف .

اما المؤرخ فانه لا يرتبط بهدف الفيلسوف ولا بالوظيفة التي يدعي عالم الاجتماع انها توجد حيثما وجد مجتمع انساني ويهتم المؤرخ بينما الدولة التي تتابعت في الماضي بشهادة الوثائق القطعية

واخيرا يمكن القول بانه لا يمكن للفيلسوف ان يكون تطوريا ولا للعالم الاجتماعي ان يكون استنباطيا ولا للمؤرخ ان يكون افتراضيا

وان لكل سؤال منهج ولكل منهج سؤال.

تلخيص الفصل السابع . المفارقة الحالية

يحاول الباحث في هذا الفصل تقصي مفهوم العقلانية والعلاقة الجلدية بينها وبين مفهومي الحرية والدولة. ويقول ان العقلانية ترتبط بظاهرة البيروقراطية في تحليلات ماكس فيبر

وان مفهوم العقلانية مرتين بنمو تأثير الطبقة التجارية في الاقتصاد والمجتمع الاوربي .

ان النشاط البشري هو الذي يميز بين الهدف والوسيلة وان مفهوم العقل لم يتبلور الا بعد شرع الانسان يعمل في دائرة اوسع من الطبيعة و كلما اتسع نطاق تدخله في مجالات الحياة ازداد دقة مفهوم العقل والعقلانية .

ان المفهوم الأخلاقي للعقل لم يتبلور عند حكماء اليونان الا بعد مرور عشرات القرون من التقدم الحضاري ، ولم يتضح المفهوم الطبيعي للعقل الا بعد تطور طويل وان المفهوم الاجتماعي للعالمية لم يتبلور الا في الواسط القرن الماضي

ان هناك عدة علوم تم توظيف العقل البرهاني فيها لاغراض انسانية اولها علم الاستراتيجية ثم ميدات التجارة الذي وظف لاغراض اجتماعية

لقد ادى التطور في التقنيات الحسابية في التعامل التجاري لى تكون علم جديد هو علم الاقتصاد الذي يعنى بتحويل القيمة الاستهلاكية الى قيمة تبادلية وادى هذا الى ظهور النظام الراسمالي في الاقتصاد

ان ظهور البيروقراطية في مجتمع ما له دلالة لانه يرمي الى تحقيق موضوعية الدولة التي تفصل عن ذات السلطان

موضوعية القانون التي تفصل عن ذات القاضي

موضوعية المسطرة القضائية التي تفصل عن ذات المتقاضي وإمكانية التنبؤ بسلوك الوالي او السلطان او القاضي وهذه هي شروط العقلنة

ويستمر الكاتب في هذا الفصل في البحث في مفهوم البيروقراطية وهل يمكن الحكم على البيروقراطية العربية من خلال دراسة بلدين تدل القرائن على أنهما يمثلان القاعدة لا الاستثناء،

ولا ياتي تاسيس السياسات العربية بدون دراسة موضوعية للمؤسسات وان البحوث تمكنها من التوصل الى نمذجة موضوعية للأنظمة العربية عندما نهاية في الساحة العربية بين انظمة ثورية ورجعية ، جمهورية وملكي، ومعاملة ومتطرفة ، ليبرالية واشتراكية ، ممتازة وغير منحازة واننا تعتمد على مؤشرات ظاهرية: الدساتير، الاديولوجيات السياسية ، البيانات الرسمية

اذا كانت الدولة الحديثة لا تنشأ الا بإقامة بيروقراطية عصرية تجسد العقلانية الاجتماعية كذالك لا ينضج الفكر السياسي في اي مجتمع الا بعد ان يتمثل بجد المفاهيم الثلاثة – الحرية، الدولة ، العقلانية، ان اامفكرين العرب لا يهتمون بالدولة القائمة وان الفكر المعاصر يدور حول طوبويات مستحدثة مثل المجتمع العصري الليبرالي والمجتمع الا طبقي الماركسي وان الالتفات الى نظرية الدولة يحل المفارقة

ان نظرة الفرد العربي الى السلطة هي نظرة ورثها عن الماضي لم تنجح في تركيز الكيان القائم وتحويله الى مجتمع سياسي بالمعنى الدقيق ولم تفتح الطريق لانشاء الدولة العربية الواحدة كما انها تضعف الكيان دون ان تضمن بالمقابل حرية الفرد

ملخص الفصل الثالث تكون الدولة

يهتم هذا الفصل بوظائف الدولة ووسائلها ، وان مفهوم الدولة ينحصر في مفهوم الجهاز الذي يخدم المصلحة وان الدولة عند علماء الاجتماع والاثنولوجيين الدولة التاريخية المرتبطة باستقرار القبائل الرحل والملكية الخاصة والكتابة وعندما ينتهي عهد الملكية الخاصة وتقسيم المجتمع الى طبقات ستنهار الطبقات ومعها تنهار الدولة حسب قول انجلس

وعند ماركس في نقد فلسفة القانون لهيغل تعني التنظيمية الجديدة التي عرفها عهد النهضة وعهد الثورة الفرنسية .

وفي اجتماعيات القرن الماضي تعني الدولة الصناعية دولة مجتمع يغلب العمل في المصانع والمتاجر على العمل في الحقول وفي اجتماعيات الواسط هذا القرن تعني الجهاز المترتب على على تداخل العلم والصناعة وارتفاع نسبة قطاع الخدمات على حساب قطاع الصناعة التحويلة وانتشار وسائل الاتصال

والسؤال هنا اي نموذج نعني بالدولة القائمة: التاريخية ؟ الصناعية ؟ الحديثة ؟ المعاصرة ؟

وان اي حكم نطلقه على الدولة منوط بالنموذج الذي تمثله عندما نصف وظائفها ووسائلها.

لا تعني البيروقراطية مجموعة من الموظفين كيف ما كانو بل تعني موظفين يعملون وكأنهم جيش مدني وان مفهوم البيروقراطية يتفرغ عن مفهوم الانضباط ... وتفوق البيروقراطية في مجال الادارة كتفوق الالة على العمل اليدوي

وتعني البيروقراطية انها الطبقة الوحيدة الموجودة وتعتبر ما سواها افرادا مبعثريين يتكلمون من حين الى اخر لأسباب عابرة

ويعرض الكاتب هنا الى نموذجين للدولة هما الدولة الحديثة والدولة التقليدية ويصل الكاتب الى نتيجة تحليله عن الدولة ويقول ان الدولة الحديثة هي مجموع ادوات عقلنة المجتمع ويرى فيبر ان الدولة اينما وجدت تحمل قدرا من العقلانية

وان الدولة الحديثة نشأة في أوربا انطلاقا من الاقطاع ،

ان المؤرخون لا يزالون يربطون ظهور الدولة الحديثة بظاهرة القومية واننا نلاحظ بالفعل ان الدولة الحديثة ازدهرت في بلاد مثل فرنسا وانكلترا لاسباب تتعلق بالوعي القومي

ويمكن ان نضع ازدهار الوعي القومي اساسا لنشاط الدولة العصرية وان الماركسيون والاقتصادية يرون علاقة بين الدولة وتطور الطبقة الوسطى